مسؤول الأمم المتحدة للمناخ يدعو إلى الإسراع نحو اتفاق وسط انقسام في كوب31



○ مسيرة لناشطي المناخ في أنطاليا حيث يعقد مؤتمر «كوب 31». (أ ف ب)

أنطاليا - (رويترز): حث سايمون ستيل الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ أمس السبت المفاوضين في مؤتمر كوب31 المنعقد في تركيا على التحرك بسرعة للتوصل إلى اتفاق و«تجنب التأخيرات التكتيكية»، مع دخول القمة أسبوعها الثاني والأخير. ويواجه مؤتمر الأمم المتحدة السنوي للمناخ تحديات جديدة هذا العام، إذ تدفع سلسلة من الأزمات، مثل الحروب والتضخم، قضية الاحتباس الحراري إلى أسفل قائمة أولويات الحكومات حول العالم.

وقال ستيل خلال القمة: «لكل دولة وجهة نظرها. ولكل دولة صوتها. والتوصل إلى اتفاق حول كل كلمة وكل عبارة هو عمل صعب لكنه ضروري». وأضاف: «لا يمكن تحقيق نجاح جماعي من دون تنازلات من كل طرف». وأردف قائلا: «مع دخولنا الأسبوع الثاني، أحث الأطراف على الانتقال بسرعة إلى القضايا الأصعب وتجنب التأخيرات التكتيكية».

وقال مراقبون: إن كبار منتجي ومستهلكي الوقود الأحفوري المشاركين في المحادثات يقاومون أي اتفاق يحدد أهدافا جديدة صارمة أو تحولا عن النفط والغاز والفحم، ما يشكل تحديا لتركيا، التي تستضيف القمة، وأستراليا، التي تقود المفاوضات، بينما تحاولان التوصل إلى اتفاق طموح يقول أنصار مكافحة تغير المناخ إنه ضروري لمعالجة ظاهرة الاحتباس الحراري. وخلص تقرير للأمم المتحدة الشهر الماضي إلى أن العالم يمضي بالفعل على مسار نحو تجاوز مستوى الاحترار العالمي البالغ 1.5 درجة مئوية، وهو الحد الذي يقول العلماء إنه سيمنع أسوأ آثار تغير المناخ.

وتسعى تركيا جاهدة إلى وضع مقترح لتوسيع نطاق التحول العالمي لاستخدام الكهرباء في صميم أي اتفاق نهائي، قائلة: إن الخطة ستؤدي إلى خفض أسرع للانبعاثات من خلال تسريع الابتعاد عن استخدام السيارات والغلايات والأفران وغيرها من المعدات التي تعمل بالوقود الأحفوري. ولكن الاقتراح لا يشترط أن يأتي الاستخدام المتزايد للكهرباء من مصادر متجددة، ما خيب آمال المراقبين والوفود التي تريد من الدول أن تضع خطة أكثر وضوحا لابتعادها عن الوقود الأحفوري.

ولطالما عارضت الدول الرئيسية المنتجة للنفط، مثل السعودية وروسيا، الصياغات التي تفرض قيودا على الوقود الأحفوري، في حين عارضت اقتصادات نامية كبرى، مثل الهند، التدابير التي ترى أنها قد تحد من تنميتها وخياراتها في مجال الطاقة، وهو ما أثر سلبا على نتائج الاتفاقات السابقة. في الوقت نفسه تغيبت الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، عن المحادثات للسنة الثانية على التوالي في عهد الرئيس دونالد ترامب، الذي يصف الاحتباس الحراري بأنه خدعة ويدعو إلى الاستمرار في استخدام الوقود الأحفوري.

وردا على سؤال حول رأيه في التقدم المحرز خلال المحادثات حتى الآن، قال ستيل: «كل ما يمكنني قوله في هذه المرحلة هو إن المشاركة بناءة. ونحن نعلم أين تكمن أسباب التوتر بشكل طبيعي».

استئناف الرحلات الجوية في الولايات المتحدة بعد تعليقها ساعات



○ طائرة تقلع من مطار رونالد ريجان الوطني بولاية فرجينيا بعد استئناف الرحلات الجوية. (رويترز)

نيويورك - (أ ف ب): استؤنفت الرحلات الجوية أمس في الولايات المتحدة بعد تعليقها ساعات يوم الجمعة، ما تسبب في حالة من الفوضى العارمة في المطارات، فيما حذرت السلطات من أن عودة حركة الطيران إلى وضعها الطبيعي ستستغرق بعض الوقت في أعقاب تعطل آلاف الرحلات.

وكتب وزير النقل شون دافي في منشور على اكس أن «العمليات تعود تدريجا إلى طبيعتها»، لكن «التأخيرات والإلغاءات ستتواصل ريثما تعيد الشركات جدولة الرحلات وتوجيه الطائرات والطواقم إلى حيث تشتدّ الحاجة إليها».

وترك التوقف الشامل للرحلات المسافرين في جميع أنحاء البلاد في حالة من الترقب والحيرة، لا سيما أن بعضهم أنزل من الطائرة قبل لحظات من إقلاعها فيما بدا موظفو شركات الطيران عاجزين عن تفسير الموقف.

وهذه المرة الثانية فقط منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 التي يصدر فيها مثل هذا الإنذار في المجال الجوي الأمريكي، علما أنه من بين الأكثر ازدحاما في العالم.

وصباح أمس، كانت آثار التعطل لا تزال بادية في مطارات رئيسية، ومنها مطار جون إف كينيدي في نيويورك الذي أظهر موقعه الإلكتروني عشرات الرحلات المتأخرة والملغاة.

وفي مطار ريغان الوطني في واشنطن، قال المسافر كولين مونتغومري الجمعة إنه يدرس الاستعاضة عن رحلة الطائرة بقيادة سيارة. أما جوزيف أندرسون (72 عاما) الذي كان ينوي السفر من لاس فيغاس إلى أوكلاند في ولاية كاليفورنيا، فقال: «نحاول أن نقرر ما إذا كان علينا إعادة جدولة رحلتنا أم الانتقال بالسيارة أم ماذا نفعل، ولكن إذا كانت البلاد بأكملها متوقفة، فهذا يعني أن الطرق السريعة ستكون مزدحمة أيضا».

وبعد أربع ساعات من توقف الرحلات، أعلنت السلطات رفع قرار حظر الطيران عند الساعة الثامنة والربع مساء بتوقيت الساحل الشرقي الأمريكي (01:15 ت غ أمس السبت).

وأكد شون دافي أن «استئناف العمليات بشكل طبيعي سيستغرق بعض الوقت... فسلامتكم وسلامة عائلاتكم خلال السفر أولويتنا».

وعزت السلطات القرار إلى تقادم أجهزة الاتصالات المستخدمة منذ عقود، نافية أن يكون أي عمل تخريبي خلف الحادثة.

وقال دافي: «هذه مشكلة تتعلق بنظام متقادم. لدينا محوّلات قديمة جدا، وأجهزة توجيه قديمة».

وأضاف: «نحن نستخدم أسلاكا نحاسية صغيرة تعود إلى ثمانينيات القرن الماضي. إنه نظام قديم تعطل، تعطل في كل مكان، بعدما حُمّل فوق طاقته».

ويأتي هذا العطل بعد يوم من طلب دافي رسميا من الكونغرس تمويلا بقيمة 30 مليار دولار بهدف تحديث وتطوير نظام مراقبة الحركة الجوية في الولايات المتحدة.

وعقب رفع قرار تعليق الرحلات، جدد دافي مناشدته مؤكدا «سأكررها مليون مرة: على الكونغرس أن يمنح الرئيس الموارد اللازمة» ليتمكن من إقرار التمويل.

وتم إلغاء قرابة ستة آلاف رحلة، من بينها بعض الرحلات الدولية بحسب موقع «فلايت أوير». كما كان الأثر غير المباشر شديدا، إذ ألغي أمس أكثر من 3500 رحلة داخل الولايات المتحدة، وفق الموقع المتخصص.

من جهته، شدد وزير الأمن الداخلي ماركواين مولين الجمعة على عدم وجود أي دليل على وقوع عمل عدائي. وقال خلال مؤتمر صحفي: «لا يوجد أي مؤشر على وجود هجوم سيبراني أو هجوم بالذكاء الاصطناعي».

كما استبعد أي صلة بين هذا الحادث والعطل الذي أصاب شركة «مايكروسوفت» هذا الأسبوع، وأدى إلى توقف أنظمة البريد الإلكتروني لملايين المستخدمين والمرافق العامة والشركات حول العالم.

زيلينسكي: واشنطن اقترحت على أوكرانيا التنازل عن أراض مقابل الانضمام إلى الناتو



○ زيلينسكي يتوسط ويتكوف وكوشنر وهو يتحدث إلى الصحفيين بعد محادثاتهم في دبلن يوم الخميس. (أ ف ب)

كييف - (أ ف ب): اقترحت الولايات المتحدة على أوكرانيا التنازل عن أراض في شرق البلاد لصالح روسيا، مقابل الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، بحسب ما كشف الرئيس فولوديمير زيلينسكي عقب مباحثات ثلاثية مكثفة خلال الأيام الماضية. وقال زيلينسكي لصحفيين الجمعة في تصريحات سُمح بنشرها أمس السبت، إن «الأمريكيين طرحوا سؤالا: ماذا لو انضمت أوكرانيا إلى الناتو؟ هل ستنسحب أوكرانيا من دونباس؟ هذه أول مرة تثار فيها هذه المسألة».

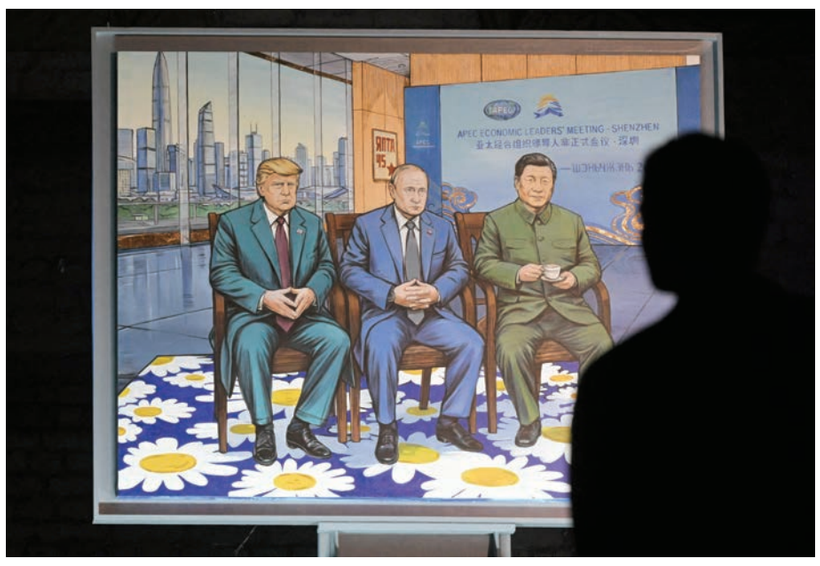
وأضاف أن كييف تجري محادثات بشأن «ضمانات أمنية محددة من الناتو والاتحاد الأوروبي»، وفي حال توافرها «عندها سأسأل المجتمع في أوكرانيا رأيه: هل نقبل بذلك أم لا؟ لا يحق لي اتخاذ هذا القرار بمفردي». وتحدث الرئيس الأوكراني إلى وسائل إعلام الجمعة بعد زيارتين للدنمارك وإيرلندا، حيث التقى قادة أوروبيين عقب يومين من المحادثات بين أوكرانيا وروسيا في أبوظبي برعاية الولايات المتحدة.

وعقب المباحثات في العاصمة الإماراتية، التقى المبعوثان الأمريكيان جاريد كوشنر وستيف ويتكوف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو ثم زيلينسكي في دبلن.

كذلك، اعتبر أن اقتراح بوتين إرسال «بعثة إنسانية» إلى مدينة كوستيانتينيفكا الأوكرانية التي يتنازع الطرفان السيطرة عليها، «حيلة» لدفع قوات كييف للانسحاب وفتح الطريق أمام تقدّم القوات الروسية في دونباس.

ولم تفض المحادثات في أبوظبي إلى تقدّم حاسم نحو تسوية النزاع الأعنف في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، لكنها أتاحت لكل الأطراف الاتفاق على ضرورة إشراك الأوروبيين في المفاوضات المقبلة. واعتبر زيلينسكي أن سعي نظيره الروسي إلى تغييرات في البنية الأمنية الأوروبية هو أمر خطير، مشددا على أن الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي يمثلان «الأمن الفعلي» للقارة. وقال «هذا أمر خطير لأنه برأيي، أمور كهذه هي تحديدا ما يؤدي إلى الحروب أو التصعيد».

وأضاف «الأمن الفعلي في أوروبا هو الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.. لا أمن غير ذلك في أوروبا». وقال زيلينسكي إن روسيا رفضت في أبوظبي، مقترحا لهدنة في قطاع الطاقة، محذرا من أنها «تراهن بكل شيء» على حملتها العسكرية لفصل الشتاء. وطالب بحزمة مساعدات عسكرية أمريكية قد تفرض على بوتين وقف الحرب. ورأى إن الروس «يراهنون بكل شيء على هذا الشتاء»، معتبرا أن إقرار الكونجرس الأمريكي تشريعات بشأن العقوبات والأسلحة قد يكون «التحفيز الذي يحتاج إليه بوتين» من أجل خفض التصعيد.



○ لوحة فنية لرسام روسي تصور لقاء رؤساء الصين وروسيا وأمريكا المرتقب. (رويترز)

قمة غير مسبوقة مرتقبة بين ترامب وشي وبوتين في الصين

واشنطن - (أ ف ب): يعقد دونالد ترامب وشي جينبينغ وفلاديمير بوتين الخميس في شنجن بالصين أول قمة من نوعها، بحسب ما أعلن البيت الأبيض، مؤكدا أن رؤساء الولايات المتحدة والصين وروسيا سيبحثون الحرب في الشرق الأوسط من دون التطرق إلى النزاع في أوكرانيا.

ويعقد اللقاء الذي يجري بحثه منذ أسابيع من دون ورود تأكيد له إلى الآن، على هامش اجتماع منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ المقرر عقده في شنجن بجنوب الصين.

ومن المتوقع بحث مواضيع عديدة بين رؤساء القوى النووية الثلاث الكبرى خلال القمة التي ستشكل محطة تاريخية ولو أنه من المستبعد برأي الخبراء أن تحقق نتائج ملموسة.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض أوليفيا ويلز للصحفيين: «أوضح الرئيس أنه سيناقش، من بين موضوعات أخرى، مسألة خفض الأسلحة النووية في العالم. هذا الانتشار، باعتقاد الرئيس ترامب، يشكل خطورة بالغة».

ولم تؤكد أي من بكين وموسكو في الوقت الحاضر هذه القمة، بعدما اكتفت العاصمتان خلال الأسابيع الماضية بالإشارة إلى محادثات بهذا الصدد.

وقال مسؤول أمريكي طلب عدم كشف هويته خلال مكالمة هاتفية مع صحفيين: «أعتقد ان الرئيس (ترامب) ينوي التحدث عن إيران خلال الاجتماع الثلاثي مع شي جينبينغ وفلاديمير بوتين».

أما بالنسبة إلى مسألة أوكرانيا، فأوضح أن واشنطن لديها «مسار مختلف تماما» للتفاوض مع كييف وموسكو بهدف إنهاء الحرب، في إشارة إلى المحادثات التي أجراها المبعوثان الأمريكيان ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر في الأيام الأخيرة مع بوتين والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال كشفت في منتصف أكتوبر عن فكرة عقد القمة الثلاثية، مؤكدة أن بوتين هو الذي طرحها في ظل التقارب مع ترامب، لبحث تسوية للنزاع في أوكرانيا، إنما بدون مشاركة كييف والأوروبيين فيها.

وأثار مثل هذا الطرح مخاوف من «يالطا جديدة» يسعى خلالها رؤساء القوى الثلاث مجددا إلى تقاسم مناطق النفوذ في العالم.

وخلال المؤتمر التاريخي في فبراير 1945، اجتمع الأمريكي فرانكلين روزفلت والبريطاني ونستون تشرشل والسوفياتي جوزيف ستالين، قادة القوى الكبرى التي كانت تحارب ألمانيا، في قصر قرب يالطا، المنتجع الساحلي في شبه جزيرة القرم التي كانت آنذاك ضمن الأراضي السوفيتية، لوضع ترتيبات أمنية في أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية.

روبيو ينتقد القانون الدولي ويوجه تحذيرا شديد اللهجة إلى المحكمة الجنائية الدولية



○ روبيو خلال إلقاء كلمته أمام المؤتمر الوطني السنوي للمحامين في واشنطن. (رويترز)

واشنطن - (أف ب): انتقد وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو يوم الجمعة، ما وصفه بـ«توظيف القانون الدولي كسلاح»، معتبرا بأنه أداة في يد النخبة، كما هاجم المحكمة الجنائية الدولية وحذرها من مغبة فرض قوانين لا تعترف بها واشنطن. وجاءت تصريحاته أمام المؤتمر الوطني السنوي للمحامين الذي تنظمه جمعية الفدراليين المحافظة، بعد نحو شهر من إعلان الولايات المتحدة فرض عقوبات جديدة على الجنائية الدولية وتعهدها بوقف عملها.

وتتولى المحكمة التي تأسست عام 2002 محاكمة الأفراد المتهمين بارتكاب جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية، وهي تعد ملاذا أخيرا في الحالات التي تفتقر فيها دول إلى أنظمة قانونية كافية لضمان المساءلة. والولايات المتحدة من الدول الموقعة على «نظام روما الأساسي» الذي أنشئت بموجبه المحكمة الجنائية الدولية، لكنها لم تصادق عليه قط. كما أن إسرائيل وروسيا والصين ليست أعضاء في المحكمة.

والكلمة التي ألقاها روبيو أمام المؤتمر وقوبلت بتصفيق حار، هي الأولى له منذ الهزيمة الساحقة التي مني بها الحزب الجمهوري في انتخابات التجديد النصفي. وقال روبيو الجمعة إن القانون الدولي تم استخدامه ضد «كل قرار رئيسي يتعلق بالسياسة الخارجية تقريبا» لإدارة ترامب، بدءا من العمليات ضد القوارب في منطقة البحر الكاريبي وصولا إلى القبض على الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. واعتبر أن هذا القانون ليس محايدا، بل «أداة» تستخدمها النخبة العالمية لتعزيز مصالحها.

وسبق أن أعلن روبيو أن واشنطن ستحظر التعامل مع ما وصفه بـ«المحكمة المارقة»، وذلك في إطار الحملة المستمرة لإدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد المحكمة الجنائية الدولية. وتعهدت واشنطن بتفكيك هذه المحكمة في أعقاب إصدارها مذكرة اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على خلفية جرائم حرب مزعومة في غزة. وجدد روبيو الجمعة انتقاداته لها، معتبرا بأنها هيئة لا تخضع للمساءلة أمام أحد، رغم أنها «تتمتع بسلطة التحقيق والملاحقة القضائية والاضطهاد وسجن مواطنينا بموجب قوانين لم نوافق عليها ولا نملك السيطرة عليها».

وأضاف «إذا كانوا من الحماقة بحيث يحاولون فرض مراسيمهم الورقية علينا، فسيكون ردنا هو نفسه ما رد به القائد الروماني بومبي على الذين احتجوا بمواثيق مدينتهم أمام فيالقه: ألا تكفون عن تلاوة القوانين أمامنا ونحن نتقلد السيوف». وتغذي المناسبة التي ألقى خلالها روبيو كلمته التكهنات بأنه يتطلع إلى ما هو أبعد من ملف السياسة الخارجية، فقد سبق وأن تحدث مرشحون رئاسيون أمام المؤتمر الوطني للمحامين.

ويُنظر إلى روبيو على أنه أحد المرشحين البارزين لخلافة الرئيس دونالد ترامب، رغم نفيه تقارير تحدثت عن عزمه مغادرة الإدارة الأمريكية للتحضير لخوض انتخابات عام 2028.